انزل فيه القرآن هدى للناس وعلى هذا قوله تعالى **ودين الحق**
هو ما فيه من الاصول والفروع ويحتمل ان يكون الهدى هو المعجزة
اي ارسله بالمعجزة فيكون قوله تعالى ودين الحق اشارة الى ما شرع
والالف واللام في الهدى يحتمل ان تكون للعهد وهو قوله تعالى
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء وان تكون للتعريف اي كل ما
هو هدى تنبيه دين الحق يحتمل ان يكون المراد دين الله لان
الحق من اسماء الله تعالى ويحتمل ان يكون الحق نقيض الباطل فكانه
قال ودين الامر الحق **ليظهره** اي دينه **على الدين كله** اي جميع باقي
الاديان **وكفى بالله** اي الذي له الاحاطة بجميع صفات الكمال **شهيدا**
اي على انك مرسل بما ذكر كما قال تعالى **محمد رسول الله** اي
الملك الذي لا كفوء له فهو الرسول الذي لا رسول سواه وبه فانه
رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن
تقدمه بالقوة فيها وبالفعل في الاخرة يوم يكون الكل تحت لوائه
وقد اخذ على الانبيا كلهم الميثاق بان يومنوا به ان ادركوه
واخذ ذلك الانبيا على اممهم واشار بذكر هذا الاسم بخصوصه
في سورة الفتح الى انه صلى الله عليه وسلم هو الخاتم بما اشارت
اليه الميم التي مخرجها ختام المخارج واستنبط بعض العلماء من
محمد ثلثماية واربعة عشر رسولا فقال فيه ثلاث ميمات واذا
بسط كل منها قلت فيه ميم وعدتها بحساب الجمل الكبير تسعون
فيحصل منها مايتان وسبعون واذا بسطت الحا والدال
قلت دال خمسة وثلاثين وحا تسعة فالجملة ما ذكر والاسم واحد
فتم عدد الرسل كما قيل انهم ثلثماية وخمسة عشر وقد تقدم الكلام على
اولي العزم منهم في سورة الاحقاف تنبيه يجوز ان يكون محمد

خبر

خبر مبتدا مضمر لانه لما تقدم هو الذي ارسل رسوله دل على ذلك
المقدر اي هو اي الرسول بالهدى محمد ورسول الله بدل او بيان او
نعت ويجوز ان يكون محمد مبتدا وخبره رسول الله وقيل غير ذلك ولما
ذكر الرسول ذكر المرسل اليهم فقال تعالى **والذين معه** اي بمعيته
الصحبة من الصحابة وحسن التبعية من التابعين لهم باحسان
**اشدا** اي غلاظ **على الكفار** منهم لا تاخذهم بهم رافة علمهم لا يرحمونهم
**رحما بينهم** اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد كما قال
تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وعن الحسن بلغ
من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثيابهم ان تلزق
بثيابهم ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من تراحمهم فيما بينهم
انه كان لا يرى مومن مومنا الا صافحه وعانقه ومن حق
المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا التذلل وهذا التعطف
فيتشددوا على من ليس من دينهم ويتحاموه ويعاشروا اخوانهم
المومنين في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف
الاذى والاحتمال منهم تنبيه والذين معه مبتدا خبره اشدا
على الكفار ورحما بينهم خبر ثان وقيل غير ذلك ثم بين
تعالى الحامل لهم على ذلك بقوله سبحانه وتعالى **تراهم** اي
ايها الناظر لهم **ركعا سجدا** اي دائمين الخشوع فاكثر اوقاتهم
صلاة قد غلبت صفة الملائكة على صفاتهم الحيوانية فكانت
الصلاة آخذة مرة بالخير مصينة عن كل نقص وضير ثم اشار
الى اخلاصهم بقوله تعالى **يبتغون** اي يطلبون بذلك وغيره من
جميع احوالهم بغاية جهدهم تغلبا بعقولهم على شهواتهم وحظوظهم
**فضلا** اي زيادة من الخير **من الله** اي الذي له الاحاطة بصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1